

## الباب الخامس

### الخاتمة

استناداً إلى المناقشة والنتائج الموضحة في الفصول السابقة، سيقدم هذا الفصل استنتاجات مستخلصة من البحث في الطبقة الاجتماعية في رواية "رحلة ابن فطومة" لنجيب محفوظ، باستخدام نظرية الطبقة الاجتماعية لماكس فيبر التي تتضمن مفاهيم الطبقة والمكانة والسلطة. من المتوقع أن يجيب هذا الاستنتاج على المشكلات التي تمت صياغتها في بداية البحث. وبالإضافة إلى ذلك، ستقدم الباحثة أيضاً اقتراحات لتطوير البحوث المستقبلية، لا سيما في دراسات علم الاجتماع الأدبي استناداً إلى نظرية ماكس فيبر.

## أ. نتائج البحث

من نتائج البحث باستخدام نظرية الطبقة الاجتماعية لماكس فيبر على رواية "رحلة ابن فطومة" لنجيب محفوظ، يمكن استنتاج أن هذه الرواية تعكس تراتبية اجتماعية قوية قائمة على الطبقة والمكانة والسلطة.

### ١. الطبقة (الامتيازات)

يمكننا أن نستنتج من البحث أن رواية "رحلة ابن فطومة" لنجيب محفوظ توضح طبقة اجتماعية واضحة تستند إلى نظرية ماكس فيبر. ويظهر هذا التقسيم الطبقي من خلال طبقات اجتماعية مختلفة، مثل الطبقة العليا التي يمثلها قنديل الذي يتمتع بمزايا اقتصادية وتعليمية بفضل ميراثه من والده الراحل. من ناحية أخرى، تصوّر الطبقات الدنيا، مثل العبيد والفقراء، في ظروف حقوق وفرص محدودة. يظهر هذا التقسيم أن الثروة تلعب دورا كبيرا في تحديد إمكانية حصول الفرد على التعليم والسلطة والمكانة الاجتماعية. إلى ذلك، هناك تمييز بين المنخرطين في الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية وأولئك

الذين يعملون خارج المجال الاقتصادي الرسمي، مما يؤكد على الفجوة الاجتماعية في المجتمع.

## ٢. الوضع (الهيبة)

المشكلة الثانية، وتظهر خلاصة هذا البحث أن المكانة الاجتماعية (الوجاهة) في رواية "رحلة ابن فطومة" لنجيب محفوظ تتأثر بعوامل مختلفة مثل الثروة، والمهنة، والخلفية العائلية، والأدوار الدينية. وتعكس بعض الشخصيات في الرواية إعادة إنتاج المكانة الاجتماعية في العائلة، حيث يتمتع الأب الثري وإخوته بمكانة عالية، بينما ينظر إلى الزواج من شخص من طبقة اجتماعية أدنى على أنه غير لائق. بالإضافة إلى ذلك، تُعطي الهيبة أيضاً للشخصيات الدينية مثل شيخ المغاغة والقساوسة الذين يحظون بالاحترام لدورهم الروحي، على الرغم من أنهم ليسوا أغنياء. وتوضح الرواية أن المكانة الاجتماعية لا تعتمد فقط على الثروة، بل أيضاً على الاحترام الذي يلقاه الشخص بناءً على قدراته أو مهنته أو دوره في المجتمع. أكد فيبر على أن

الفروق في المكانة في المجتمع أكثر أهمية من الفروق في الثروة، حيث تعتبر المهنة والمساهمة الاجتماعية المحددين الرئيسيين للتقسيم الطبقي الاجتماعي.

### ٣. السلطة (القوة)

استناداً إلى التحليل أعلاه، يمكننا أن نستنتج أن السلطة في سياق التقسيم الطبقي الاجتماعي وفقاً لماكس فيبر تعمل كأداة لتنظيم وضع الأفراد في المجتمع والتحكم فيه والتمييز بينهم. وقد نجح نجيب محفوظ من خلال هذه الرواية في تصوير تعقيدات السلطة وديناميكياتها، فضلاً عن انعكاساتها على الحياة الاجتماعية وبنية المجتمع. تظهر السلطة في الرواية من خلال الشخصيات التي تملك السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية، مثل حراس الحاكم والأسياد. إنهم يستخدمون سلطتهم لفرض إرادتهم على من هم في التسلسل الهرمي الاجتماعي الأدنى، مثل شخصيتي حليلة والشيخ عدلي الطنطاوي اللذين يخضعان دون أن يكونا قادرين على المقاومة. هذه القوة لا تستند فقط على أساس سياسي، بل تشمل أيضاً النفوذ الاقتصادي

والعسكري، مما يسمح لهم بالسيطرة الكاملة على المجتمع والموارد. بالإضافة إلى ذلك، ترى القوة الكاريزمية أيضاً في شخصية القائد الذي يعتبر صاحب قوة إلهية. تعكس الرواية ككل طبقة اجتماعية جامدة، حيث تتوزع السلطة بشكل غير متساوٍ وتنظم حياة الناس بشكل عميق.

بعد أن قام الباحثة بقراءة وتحليل محتوى رواية "رحلة ابن فطومة"، وجد الكثير من الظلم الذي تعرضت له شخصيات المجتمع بما فيهم الشخصية الرئيسية. وقد بدأ هذا الظلم من القمع، والعبودية، وصولاً إلى الأفعال الاستبدادية في السلطة. خلص الباحث إلى أن الظلم الذي حدث كان نتيجة الاختلاف بين الطبقات في المجتمع. ووفقاً لكارل ماركس، فإن التراتب الاجتماعي ينظر إليه فقط في سياق الطبقة الاقتصادية. كان ماركس يعتقد أن التغيير الاجتماعي، وخاصةً من خلال الثورة، سيقضي على التراتب الطبقي ويخلق مجتمعاً بلا طبقات. بينما يرى ماكس فيبر أن التراتب

الاجتماعي لا يتأثر فقط بالملكية الاقتصادية (الطبقة)، بل أيضاً بالوضع الاجتماعي (الهيبة) والقوة (السلطة).

بعد أن قام الباحثة بالتفكير في النظرية الأكثر ارتباطاً بالقضايا الاجتماعية في الرواية، اتضح أن نظرية ماكس فيبر لها علاقة قوية بمحتوى الرواية. بدءاً من شخصية قنديل التي تمثل الطبقة العليا في المجتمع، والتي لم تستطع منع حليلة عندما أخذها حراس الحاكم. وكذلك الشيخ عدلي الطنطاوي، الشخصية التي يحترمها قنديل كثيراً بسبب مهنته، لم يتمكن من إنقاذ ابنته حليلة عندما أخذها حراس الحاكم. نجيب محفوظ، ككاتب لهذا الكتاب، تناول بوضوح القضايا الاجتماعية الموجودة في المجتمع في رواية "رحلة ابن فطومة". في الواقع، سواء في الماضي أو في الحاضر، ما زال تصنيف المجتمع بناء على الطبقة أو المكانة أو القوة مستمرا.

ب. الإقتراحات

- ١ . يوصى للباحثين اللاحقين باستخدام نظرية التراتب الاجتماعي لماكس فيبر لتسليط الضوء على القضايا الاجتماعية في المجتمع.
- ٢ . يتوقع من الباحثين اللاحقين أن يكونوا أكثر تحديداً في استخدام نظرية التراتب الاجتماعي لماكس فيبر عند دراسة الروايات أو الأعمال الأدبية الأخرى.